رمضانيات الصباح

11 Sunday 6 July 2014 - No.1905 - 7th Year

الأحد العدد 1905 - السنة السابعة
8 رمضان 1436 - الموافق 6 يوليو 2014

بيوت الرحمن

الجامع الأموي.. أول محراب في الإسلام صلى فيه ابن الوليد

12

حدث في رمضان

مولد الإمام جعفر الصادق في المدينة المنورة

13

المطبخ

الدجاج المحمر والمحشو بالأرز

16

النوخذة عبدالعزيز إبراهيم المشعل

كان البحر هو شريان أهل الكويت وهو الصلة لهم مع العالم الخارجي حين بحثهم عن سبل المعيشة وقد سطر رجالات الكويت اسمهم في هذا السفر العظيم نحن مع احد هؤلاء النواخذة ربان البحر وقد سافر... عبدالعزيز المشعل عانق امواج البحر، هو شاب يافع في مقتبل العمر ولا غرو في ذلك فهو ابن عائلة عرف رجالاتها في مهن البحر سواء الغوص او السفر الشراعي واليوم نحن مع سيرة النوخذة عبدالعزيز المشعل:

كانت ولادة النوخذة عبدالعزيز المشعل في بيت اسرته في مدينة الكويت القديمة فريج سعود في الحي القبلي الذي كان يمثل جزءا كبيرا من هذه المدينة الساحلية التي تشكل النقع البحري قيدا على ساحلها (السيف) فقد فتح عيناه على هذه المعالم البحرية الصرفة البحر والنقع ترسو بها السفن ورجالات البحر تروح وتغدو عليها، وقد مشت رجلاه على حبيبات رمله الناعم، تارة تلهبها اشعة الشمس الحارقة، وتارة يثلجها شتاء الكويت القارس.

الدراسة

لم تكن وسائل التعليم حين ولادة النوخذة عبدالعزيز المشعل متوافرة كما هي اليوم بل كان جل اعتماد الناس في تلقي العلم على المدارس الاهلية والمساجد وهو ما كان يعرف قديما باسم الملا او المطوع وقد التحق النوخذة عبدالعزيز بمدرسة ابن شرهان حين كانت قريبة من مسكنه في منطقة الجبلة في مدينة الكويت القديمة ومنطقة جبلة كانت يبدأ حيها من قرب المستشفى الاميركاني على ساحل البحر حتى قرب قصر السيف ويفصلها عن الشرق السوق الداخلي.

الوالد

كان والده النوخذة ابراهيم له الاثر الاكبر في تحديد مصيره ولا غرو في ذلك فالاسرة كانت من رجالات البحر حيث كتبت اسمها في سجل المهن البحرية وتراثه البحري، ولقد خط هذا السجل الكثير من نواخذة البحر من هذه الاسرة وهم من الكويتيين القلائل الذين جمعوا مهن البحر بشقيه الغوص والسفر الشراعي، وقد كان البحر هو شريان الاقتصاد لاهل الكويت فتارة يذهبون الى الهند وتارة اخرى يصطحبون رجالات البحر وفرسانه معهم حيث يبحرون الى مغاصات اللؤلؤ في فصل الصيف حين يعودون من الهند، لذا اتسعت خبرة هؤلاء النواخذة وعرفوا طبيعة البحر داخل الخليج، وقد كان لعبد العزيز نصيب من هذه الخبرة حيث تدرب على يد والده الذي قال عنه الاستاذ محمد احمد الرشيد «النوخذة ابراهيم المشعل رجل فاضل، خبير بامور السفر الشراعي والرياح والمجاري البحرية وهو حكيم وصائب الرأي، وهو نوخذة جريء وكان النواخذة يستشيرونه اثناء رحلاتهم البحرية لما يتمتع به من سمعة وخبرة».

بداية

حين بلوغ عبدالعزيز المشعل السابعة عشرة من عمره ركب البحر ودخل الغوص وهو نوخذة شاب في مقتبل عمره يافعا وبدا يجول في الهيرات البحرية المترامية سواء منها العالي او القريب من غوص العدان وهكذا اخذ يمارس الغوص بكل جراة وشجاعة وحين انكسار هذه المهنة وانحسارها بعد خروج اللؤلؤ الصناعي الذي اثر على اللؤلؤ الطبيعي واصبح غير مجد.

التحول

بعد انكسار الغوص على اللؤلؤ اخذ السفر الشراعي شريان الحياة الاقتصادية للكويت كل وقت النوخذة عبدالعزيز المشعل فاتجه الى قيادة السفن الشراعية وكان يذهب رحلتين او ثلاث في الموسم الواحد.

السفينة

اشترى النوخذة عبدالعزيز المشعل سفينة من التاجر حمد الصقر وقد كان حمال 1.600 منّ ولم تكن هي الوحيدة بل اشترى غيرها وكانت حمال 1.200 من وقد ذكرهما الاستاذ علي بن حسن في كتابه: «استادية صناعة السفن في التاريخ البحري الكويتي».

الشهامة

من قانون الغوص المعمول به هو التزام البحرية بدفع السلف الذي يقبضونه من النواخذة قبل دخولهم الغوص والمؤمل عند الغاصة هو الدخل وحساب الغوص هو معروف لدى من عمل في هذه المهنة، وعند حدوث نكبة الغوص خرج البحرية مطلوبين وكل انتظر سداد ما لحق به من دين لكن من كان من بحرية النوخذة عبدالعزيز المشعل إلا انهم امنوا المسائلة واطمأن فؤادهم ولاحت اسرة الفرج في محياهم حين اعفى جميع من ركب معه من دين المطالبة، وكل ذلك كرم منه وتفضل وبفضل الحب والتقدير الذي جمعه مع بحريته.

الحادثة

النوخذة ابراهيم المشعل والد النوخذة عبدالعزيز كان من عمالقة اهل البحر وهو رحيما برجاله حدث معه سنة 1939 في صيف هذا العام هبت عليهم عاصفة موسمية قاسية جعلت السفينة الكبيرة المسماة «يسر» كانها علبة كبريت تتقاذفها الامواج والبحرية يهللون ويكبرون طالبين النجاة والسلامة وكانت السفينة محملة باطنان التمور متوجهة للهند، لكن حكمة النوخذة ابراهيم وسداد رأيه ومحافظته على حياة رجاله البحرية امر بقذف ثلث المحمل في البحر من التمور لتكون خفيفة لا يستطيع البحر الهائج ابتلاعها ومن فيها وفعلا نجح في ذلك ووصلوا بسلام للمرسى المقصود بالهند.

الألعاب قديماً

هناك العاب دثرت مع الزمن وقليل من يتذكرونها لذا في هذه الزاوية نذكر لكم هذه الالعاب التي كانت تمارس قديما للترفيه .

حي الميد

وهي أن يقف واحد من اللاعبين أو أثنين عند الطوفه وهذا هو الميد ويبدأون بالعد وبعد ذلك يبدأون بالبحث عن باقي اللاعبين واذا شافوا احد منهم يحاولون أن يركضوا قبلهم ويحطون يدهم على الميد ويقولون حي الميد (فلان) وتستمر اللعبة حتى أخر واحد .